مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الثاني والستون (أبريل ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الثاني والستون- أبريل ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

سكرتارية التحرير
أ/ نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
أ/ ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
أ/ رانـدا نـوار وحدة النشر
أ/ زينب أحمد وحدة النشر
أ/ شيماء بكر وحدة النشر

المحرر الفني
أ/ ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
أ/ هنـد علي حسـن وحدة الدعم الفني
أ/ رانيا محمد صلاح وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com
• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) موبايل / واتساب: 01018969280(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت للأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٢

عنــوان البحـــث	الصفحـــة
١- **صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣م) في كتابات المؤرخات الفلسطينيات نماذج مختارة** ..... أ. د. محمد مؤنس عوض	١ – ٢٤
٢- **بـــولاق المنشآت التجارية فى العصرين المملوكى والعثمانى دراسة ميدانية أثرية وثائقية (فى ضوء خريطة الحملة الفرنسية)** ..... أ.د. محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح إسماعيل	٢٥ – ٨٦
٣- **الصراع على الامتيازات والبترول الإيراني (١٨٦٢-١٩٤٤م)** د. وضحه صحن رفاعي مناور الهضيبان	٨٧ – ١٠٦
٤- **المقومات الجغرافية لصناعة مراكب النقل المائي في العراق (دراسة في جغرافية الصناعة)** ..... أ. د. انتصار حسون رضا السلامي م.م. أريج إسماعيل حمود	١٠٧ – ١٣٨
٥- **التحليل العروضي للنصوص الأدبية الأكدية** ..... أ.د. منذر علي عبد المالك & أ.م.د. حسام قدوري عبد الباحث/ قاسم عبد الحميد جاسم	١٣٩ – ١٥٨
٦- **نسق المناورة** ..... الباحثة /فاطمة عبد العظيم	١٥٩– ١٧٨
٧- **فعل الإعلانيات وتمثل القصدية في النص الحِيْري** ..... م.م استبرق رزاق أوبي & أ.م. آلاء محمد لازم	١٧٩ – ٢٠٤
٨- **دور الفيس بوك في تشكيل صورة السياسيين العراقيين** ..... أ.م.د سهام حسن علي الشجيري م.م حيدر شهيد هاشم	٢٠٥ – ٢٣٢

تابع محتويات العدد ٦٢

٩- رؤية سوسيولوجية تحليلية للأدوار الوظيفية للمرأة وممارستها للعمل القيادي البيروقراطى (دراسة عن العمل القيادي للمرأة في محافظة البحيرة ٢٠١١/ ٢٠١٧ نموذجًا) ٢٣٣ – ٢٨٢

د. إسلام فوزي أنس قطب

١٠- الشفرة التكوينية للشخصية المغتربة في الفلم السينمائي ... ٢٨٣ – ٣١٦

الباحث/ محمد ثائر البياتي

١١- فاعلية برنامج (تَعْليمي – تَعَلُّمي) قائم على أنموذج فيرمونت في تحصيل مادة علم النفس المعرفي عند طلبة كليات التربية ..... ٣١٧ – ٣٤٠

الباحثة/ وفاء باسم محمد

١٢- فكرة مضمون العقـــد وأثر استحداثها على شروط صحة العقد (دراسة في القانون الفرنسي) ..... ٣٤١ – ٣٦٦

م.م منى نعيم جعاز

أ.د جليل حسن الساعدي

١٣- المماثلة المفهوم وآلياته في تصميم الأزياء ..... ٣٦٧ – ٣٨٨

أ.م.د. فاتن علي حسين

14 - The Neo Ottoman Empire and the restoration of the Egyptian Power A Geo- Political Clash 1-32

العثمانية الجديدة واستعادة القوة المصرية (صِدام جيو – سياسي)

Dr. Mai Mogib Mosad

نسق المناورة

Modulation Format

الباحثة /فاطمة عبد العظيم

قسم اللغة العربية

كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

جامعة بغداد

بإشراف

أ.م. د زهرة خضير عباس

Dr. Zahra Khudair Abbas

قسم اللغة العربية

كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

جامعة بغداد

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

لقد كان "معظم الخلفاء يحبون الشعر ويقربون الشعراء، وبعضهم تعلموا العروض ونظموا الشعر، ولهم أبيات مشهورة، وكان الشعراء "يتقربون إلى الخلفاء والأمراء بالمديح، وقد يرتكبون أقبح الأكاذيب"[١]، وهو نسق مهيمن ومؤثر في نفسية المتلقي، يرسخ للأنا العليا، ويحمل منتجًا إبداعيًا بكل حمولاته، ويسعى إلى إظهار الصورة البراقة للخليفة وتحطيم أي صورة للآخر المعارض أو مهمش بوساطة اللغة الجمالية التي تمتلك القدرة على تمرير ما تحت العباءة الجمالية المدحية.

mercj-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

Abstract:

"Most of the caliphs loved poetry and approached poets. Some of them learned the performances and organized the poetry. They had famous verses. The poetry was" closer to the caliphs and princes with praise, and they may commit the ugliest lies. "This is a dominant and influential pattern in the psyche of the recipient, And seeks to show the shining image of the Caliph and destroy any image of the other opposition or marginalized by the language aesthetic that has the ability to pass under the cloak aesthetic aesthetic.

mercj-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

نسق المناورة:

لقد كان "معظم الخلفاء يحبون الشعر ويقربون الشعراء وبعضهم تعلموا العروض ونظموا الشعر، ولهم أبيات مشهورة، وكان الشعراء "يتقربون إلى الخلفاء والأمراء بالمديح، وقد يرتكبون أقبح الأكاذيب"[١]، وهو نسق مهيمن ومؤثر في نفسية المتلقي، يرسخ للأنا العليا، ويحمل منتج إبداعي بكل حمولاته، ويسعى إلى إظهار الصورة البراقة للخليفة وتحطيم أي صورة للآخر المعارض أو مهمش بوساطة اللغة الجمالية التي تمتلك القدرة على تمرير ما تحت العباءة الجمالية المدحية.

وكان الخلفاء يعقدون مجالس الأدب على الغالب لترويح النفس عن مشاكل الدولة، وتلذذ بالاطلاع على آداب العرب وأخبارهم، فاختص بكل خليفة جماعة ممن عاصروه من أصحاب الأخبار والشعر يجالسونه في أوقات معينة أو إذا دعاهم في ساعة قلقة،. وقد يكون في أواسط الليل والناس نيام، فلا يزال الرجل ينتقل بحديثه من خبر إلى نكته الى نادرة إلى شعر حتى يزول ما في نفس الخليفة وينشرح صدره[٢]. وعلى محدثه أن يكون أديبًا محدثًا ظريفًا اكتسب من الذوق والأدب ما جعله يتبوأ مركزًا من أشق المراكز وأصعبها، وأن يتمتع بدقة الملاحظة، وسرعة البديهة، وأن يحسن التصرف ويجد المخرج الذي يحفظ له حياته[٣].

لقد وظّف الشعراء والأدباء طاقاتهم الأدبية والشعرية لتأكيد حضورهم، فكل يحمل في اللاوعي الجمعي من مخزون كلمات تستثمر في المناسبات (تنصيب ولاية عهد، ولادات، وفيات، النصر في الحروب الداخلية والخارجية، تكريس شرعية الحكم للبيت العباسي).

فالشعراء كانوا الصوت الصادح على أبواب السلطة ينتظرون الهدايا والعطايا، فالعلاقة نفعية، ولعبة التكاذب يعرفها الطرفان، فالخليفة يشتري الصفات البطولية والإنسانية والشاعر يحصل على الأموال بمقدار براعته في الكذب وجمالية الصورة البلاغية الشعرية، لكن في مواقف معينة قد يتعرض لها الشعراء والأدباء في مجالس الخلفاء نتيجة لاختلاف الآراء، أو لموقف معين أو ولاء سابق نتيجة لمدح شخصية سياسية أو قائد عسكري كريم أو أمير، وكان المبيغى منها الأموال، وأحيانًا لصدق العاطفة أو مودة شخصية معينة في الدولة فيثير هذا الموقف غضب الخلفاء، فيأتي

دور نسق المناورة والذكاء للأديب أو الشاعر ليحول الموقف لصالحه ويحصل على الامتيازات التي يرغبها، بدلًا من أن يهمش ويقصى ويحرم من العطايا والأموال، وقد يقتل ومن الأمثلة على ذلك.

نسق الذكاء:

إن التغيير في الدولة العباسية من أسرة لأخرى أثر على طبقات المجتمع، ومن ضمنهم الشعراء الذين وجدوا أنفسهم في مأزق ولائي، حيث كانوا صوتًا مادحًا للأمويين، ولذلك كان عليهم تبدل الولاء وتغييره إلى السلطة لجديدة مع المتغيرات الجديدة، والمثول أما السلطة الجديدة / العباسية/ والحصول على رضاهم، ومنهم الشاعر أبو نخيلة الذي استأذن على أبي العباس لمدحه، فقال له: لا حاجة لنا في شعرك! إنما تنشدنا فضلا بني مروان، ولكن الشاعر استخدم نسق الذكاء وبامتلاكه أدوات الكلام من مهارة وملكة لغوية، وتسلسل في الاعتذار حتى رضا عنه الخليفة بقوله

كنا أناسا نرهب الأمركا إذا ركوا الأعناق والأوراكا

قد ارتجينا زمنًا أباكا ثم ارتجينا بعده اخاكا

ثم ارتجينا بعده أباكا وكان ما قلتُ لمن سواكا

زورا فقد كفر هذا ذاكا

فضحك أبو العباس واجازه جائزة سنية، وقال: أجل إن التوبة لتكفر ما قبلها وقد كفّر هذا ذاك(٤).

لقد وجد المثقف /الشاعر/ ممزقًا بين عدة أقطاب متناقضة، فهو لم يعد يمتلك ماضيه؛ لأنه قد فرّ من يديه الى غير رجعة كما لا يملك حاضره؛ لأن الحاضر يملكه الأقوياء خارج حدوده(٥)، فهو في حالة توتر لتغيير المكان والزمان عليه فبعدما كان

مادحًا للأمويين، خاضعًا لهم، وجد نفسه أمام الخوف من الحرمان والفقر وقلة الحيلة وإغراءات الحياة، يسعى للسلطة الجديدة التي لا تتطلي عليها لعبة التثاقف والمدح، فنراه في حالة من الاعتذار/ المسكنة/ التذلل/ الإهانة/ التدني، ويبرر مدحه لهم بالقول الزور، لاستخدامهم سياسة الترهيب. أما المضمر، فهو أن إخلاص الشعراء والمثقفين لم يكن للخليفة إنما لمنصب الخلافة أيا تكن هويته.

نسق حسن التخلصك:

أحيانًا قد يجد المثقف نفسه أمام غضب المؤسسة الثقافية ذات الأنا المتضخمة، التي ترفض أي مدح أو وصف لأية شخصية أخرى غيرها، حتى وإن كان من حاشيتها أو أتباعها؛ إذ تحتكر كل الصفات التي ممكن أن يُمدح بها إنسان، فيأتي دور الذكاء في حسن التخلص والإجابة لتذليل الصعاب والحصول على مكسب مادي رغم تحامل الخليفة مثلما احتج المنصور على قائده (معن بن زائدة)[٦] في مجلسه فقال له: هيه يا معن تعطي مروان بن أبي حفصه[٧] مائة ألف على قوله.

معن بن زائدة الذي زادت به شرفًا على شرف بنو شيبان
إن عدت أيام الفِعال فإنما يوماه يوم ندى ويوم طعان[٧]

ولكن القائد معن كان ذكيًا مناورًا واستطاع تخليص نفسه من هذا المأزق بقوله للمنصور: كلا يا أمير المؤمنين، إنما أعطيته عن قوله

ما زلت يوم الهاشمية معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حورته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان

فقال: أحسنت والله يا معن[٨].

إن الانتصار القائد معن بن زائدة في المعارك واتصافه بالشجاعة والكرم دفع كثير من الشعراء إلى مدحه إما حبًّا له أو تملق لعطائه، مما أوقعه في حالة من الصراع الخفي مع السلطة المتمثلة بالخليفة المنصور الذي يمثل/ القداسة/ القوة/

الأمر والقائد الذي يمثل / الشجاعة/ الرمز/ السخاء.

وفي هذه الثنائية الضدية التي نرى المنصور فيها من الأنا المتضخمة اللوم/ الإنكار/ الاحتجاج/ السلب

بينما القائد يمثل

إثبات الذات/ الذكاء في احتواء الرفض/ الإيجاب.

لقد استطاع نسق الذكاء في التعامل مع السلطة بعد خلخلة العلاقة بينهما وإرجاعها إلى الثبات والاستحسان لما قام به من إعطاء الأموال الكبيرة للشعر لمدحه شجاعته في الدفاع عن الخليفة، وليس لشخصه الذي أبدع في تصويره؛ إذ قسّم أيامه إلى قسمين:-

الأول: الجود/ وقت السلم/ صفة تأصيلة عند العرب.

الثاني: الشجاعة/ وقت الحرب/ البطولة/ المجد/ رمز للعرب.

فجد الشاعر وشرفه زاد على شرف عشيرته التي يفتخر بها، أما المضمر في النصر فهو غيض المنصور وحسده للصورة الجميلة التي وصفها الشاعر طعن فضلًا عن بخله، وهي صفة عرف بها وتناقلتها كتب الأدب.

وفي موقف أخرى، احتج أيضًا ابنه المهدي على الشاعر الحسين بن مطير الأسدي عندما دخل إلى مجلسه لمدحه، إذ قال:

أضحت يمينك من وجود مصورة لا بل يمينك من صورة الجود

من حين وجهك تضحى الأرض مشرقة ومن بنانكِ يجري الماء في العود[٩]

فقال المهدي: كذبت، قال: ولم ذاك يا أمير المؤمنين:

قال: هل تركت في شِعرِك موضعًا لأحد بعد قولك في معن بن زائدة

المّا على معن وقول بقبره سقتك الفؤادي مربعًا ثم مربعا

فيا قبر معن أنت أول حفرة من الأرض حظت للمكارم مضجعًا

ويا قبر معن كيف واريت جوده ولو كان منه البر والبحر مترعًا

بلى قد وسعت الجود والجود ميتُ ولو كان حيًا ضقت حتى تصدعا

ولما مضى معن مضى الجود وانقضى وأصبح عرنين المكارم اجدعا

وما كان إلا الجود صورة وجهه فعاش ربيعًا ثم ولى وودعا

وكن بدار الجود يا معن عامر وقد أصبحت قفرًا من الجود ابلعقا

فتى عاش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعًا

فقال: يا أمير المؤمنين، إنما معن حسنة من حسناتك وفعلة[١٠] من فعلاتك، فأمر له بألف دينار[١١].

نلتمس من النص نسقين أحدهما الظاهر، ويتمثل بإصرار الشاعر على التملق للمهدي وفق مرجعيات ومهيمنات سلطوية؛ إذ يصوره بصورة بلاغية جميلة، فالجود مستخرج من يمين المهدي و/اليد/ كناية عن العطاء، والأرض مشرقة لحسن وجهه، ومن بنائه يجري الماء في العود، ولكن الخليفة وبثقافته العالية وتبحره بالشعر العربي، فعند سماعه للأبيات كان محملًا بروافد ثقافية وأعراف أديبة ووعي بالتأريخ الأدبي، وبمخزون عن النصوص السابقة والمعاصرة له، فيتم التأويل في إطار يصنعه السامع بما لديه من فهم مسبق[١٢] ؛ إذ وجد فيها التملق والنفاق، وقارنها بمدحه للقائد (معن بن زائدة) حيث لمس المهدي الصدق في العاطفة والود والمحبة لشخصية القائد المتوفي، فهو من أكرم الناس، حيث أفاض على الناس بجوده حتى وصل إلى الجميع ولكن الشاعر أفحمه بتعليله بقوله إنما هو حسنه من حسناتك، فرحني الخليفة لهذا التبرير وحصل الشاعر على الأموال التي كانت مبتغى مدحه، أما المضمر، فهو نسق الذكاء الذي استطاع تحويل غضب المهدي إلى رضا، والحرمان من العطايا إلى تكريمه، ولم يكن أمام الشاعر إلا استخدام أسلوب المناورة.

٢- نسق المناورة:

ومن الشعراء من أنقذهم الخطاب الشعري الذي يبدعون فيه؛ إذ يمتلك الشاعر القدرة الهائلة على تنشيط مخيلة المتلقي واستثارة قنوات الإدراك لديه مستدرجًا إياه إلى الالتذاذ والانتشاء الحاصلين عند سماعه أبيات أو قصائد لشاعر مبدع(١٣)، ومنهم الشاعر مسلم بن الوليد (صريع الغواني)؛ إذ طلبه الرشيد لاتهامه بالتشيع، مع كاتب البرامكة (أنس بن شيخ)، فقبض عليهما الرشيد، ثم دخلوا عليه، فنظر الرشيد إلى مسلم وقد تغير وجه فرق له، وقال: إيه يا مسلم أنت القائل:

أنس الهوى ببني عليّ والحشا
وأراه يطمح عن بني العباس

قال: بل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين

أنس الهوى ببني العمومة في الحشا
مستوحشًا من سائر الإيناس

وإذا تكاملت الفضائل كنتم
أولى بذلك يا بني العباس

وهنا الشاعر استنفر الملكية الشعرية وكل خزنه المعرفي في اللاوعي ليرد مباشرة على اتهام الخليفة له واستبدل المعنى من الحب لـ/آل علي/ الى المحبة لـ/بني العباس/ اعمام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بتكامل الفضائل فأعجب الرشيد من سرعة بديهيته، وقال له بعض جلسائه استبقه يا أمير المؤمنين فإنه من أشعر الناس وامتحنه فسترى منه عجبًا، فقال له: قل شيئًا في أنسٍ، فقال يا أمير المؤمنين، افرخ روعي، افرج الله روعك يوم الحاجة ثم أنشأ يقول:

تلمظ السيف مهشوق إلى أنس
فالموت يلحظ والأقدار تنتظر

فليس يبلغ منه ما يؤمله
حتى يؤامر فيه رأيك القدر

امضى من الموت يعفو عند قدرته
وليس للموت عفو حين يقتدر

ثم أمر له بجائزة وخلّى سبيله(١٤).

فالشاعر يبحث عن سبيل لنجاته من الواقع الذي وضع فيه / الاتهام/ فيعمد الى تحويل الخطر وصرف الانتباه عن المسؤولية بوساطة / الإبداع الشعري/ ليخرج من مجلس /الخليفة/ آمنًا موقورًا وقد افلح في الحصول على النجاة وتأمين الفرار عن طريقه/ الذكاء وسرعة البديهة(١٥). أما الخليفة / الرشيد/ الذي عُرف بحبه للشعر العربي وحفظه وتبحره بمعانيه، فهو يحفظ شعره منذ كان صغيرًا، وفي مقارنة بما قام به الشاعر وما قام به الرشيد من ثنائية متقابلة نرى.

الظاهر = حب الرشيد للشعر= تقدير المبدعين = العفو الرئاسي
المضمر = موهبة الشاعر– سرعة البديهة = النجاة والمكافأة

وفي مجلس آخر، ولكن للخليفة المأمون مع القائد أبو دلف، إذ دخل الى مجلسه فقال المأمون " أنت الذي يقول فيك ابن جبلة:

إنـما الدنـيا أبو دلفٍ بيـن بـادية ومحُتضره

فــإذا ولــى أبو دلف ولت الدنيـا علـى اثره

فقال: يا أمير المؤمنين، شهادة زور، وكذب شاعر، قلق مستجد، وطالب عُرف، وأصدق منه ابن اخت لي حيث يقول:

ودعني أجوب في طلبت الغنى

فلا الكرخ الدينار ولا الناس قاسم

فضحك المأمون وسكن غضبه(١٦).

تحوي هذه الرواية كثيرًا من الأنساق الثقافية، منها ما يتعلق بالخليفة، ومنها ما يتعلق بالمادح ومنها ما يتعلق بالممدوح، فالمأمون الذي اشتهر بحبه العلم والأدب، وبصفة العفو عن المسيئين، لا يحتمل عن يمدح قائد له بصورة مثالية فيها من المعاني والدلالات من التفرد والإعجاب والتميز والاستئثار لأبي دلف مما أثار حفيظة المأمون، ورغم إنه اشتهر بالعفو، فقد عفا عن الكثير ممن أساءوا له، منهم الشاعر دعبل الخزاعي(١٧)، وعمه إبراهيم بن المهدي الذي طلب الخلافة(١٨)، وعفى عن أبي دلف القائد الممدوح الذي كان " بطلًا من اشراف العرب، فمدحه (علي بن جبله) الشاعر الاعمى بقصيدة رائعة غالى في مدحه وإطرائه فاغتاظ المأمون من الشاعر غيظًا شديدًا، فأمر بتعذيبه وقتله شر قتلة، ولكن لم يمضِ على ذلك غير قليل من الوقت حتى دخل أبو دلف في طاعة المأمون فاحتفل به وقربه إليه" (١٩) والظاهر أن المأمون أوضح السبب بقوله للشاعر (علي بن جبله): ويحك فضلت القاسم بن عيسى علينا، فدافع الشاعر عن نفسه بقوله: يا أمير المؤمنين: أنتم أهل بيت اصطفاكم الله من بين عباده، وأتاكم ملكًا عظيمًا إنما فضلته من أشكاله وأقرانه، فلم يقتنع المأمون،

وأمر بمعاقبته، وقال له: لقد أدخلتنا في الكل، وفي رواية أخرى قال المأمون له: لست استحل دمك لتفضيلك أبا دلف على العرب كلها.... ولكني استحله بقوله في شعرك وكفرك حيث تقول(٢٠):

أنت الذي تنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال إلى حال

وما مدت مدى طرف الى أحد إلا قضت بأرزاق وآحال

فالمأمون أوجد المسوغ لقتل الشاعر وهو الوزع الديني؛ لأنه أحل عبدًا من عبيد الله مقدرة الله تعالى، أما المضمر، فهو الحسد والغيرة لمن هم أقل مرتبة من الخليفة، وهو يصرح بمكنوناته الداخلية، فيقول: " إنا فينا معشر الملوك حسد واستئثار ومحكما ولجاجه"(٢١)والدافع كان شخصيًا.

لقد اعتذر الشاعر، ولكن اعتذاره يتضاد مع رغبة الخليفة في استخدام أسلوب التسلط والبطش والقسوة / السلبية/ التي يحاول أن يصبغها بـ/الإيجابية/ العفو/ فأعطى لمدح قائده/ بعدًا سياسيًا للمحافظة على بقائه، وهو سبب وجودي لصراع الإنسان، وكان نتيجته مأساة الشاعر.

فالشاعر (المكوك) أثار حفيظة المؤسسة الثقافية، وخالف الشرط الثقافي، حيث لم يوظف شاعريته حصرًا في خدمة الخليفة/ صاحب الثقافة/ وكان همه أن يمدح ممن عُرفوا بالجود والكرم، رغبة في العطاء، وتلونًا في الخطاب، كذلك خالف نصائح النقاد القدامى للشعراء في مدحهم وهي:

١. أن لا يرفع العامة إلى درجات الملوك.
٢. أن يعد لكل معنى ما يليق به.
٣. أن يعد لكل طبقة ما يشاكلها.

٤. أن يخاطب الملوك بما يستحقون.
٥. أن لا يحط من مراتب الملوك[٢٢].

فمن التزك سلم ومن خالفها وقع في محذور، وعُوقب بحسب قوة الخطاب المضمر، فكل فكرة مغايرة لفكرة السلطة تفسر على أنها أصوات غير خاضعة لها، فتحكم بفوقية وتحجبه من الساحة الثقافية، وتعاقب بعقوبات معنوية ومادية.

أما أنساق الممدوح التي تبرز في وصفه للشعراء الذي يشابه قول التوحيد فيهم إذ يقول:" ألا ترى شاعرًا إلا بين يدي خليفة أو وزيرًا أو أمير، باسط اليد، ممدود لكفه يستعطف طالبًا، ويسترحم سائلًا، هذا مع الذلة والهوان من الهيبة والحرمان[٢٣] ".

وإذا وازنا بين القولين، نرى في كلام ابي دلف نظرة استعلائية نتيجة الطبقية، فالقائد من بطانة الخليفة التي تمتلك الأموال، ويتزاحم الشعراء على بابه، حيث يهب لمن يشاء بإسراف ويقتر على من يشاء، فالشعراء بالنسبة له مخلوقات يمتلكون بعض الصفات والمهارات التي يمكن استغلالها لأعراض خارج انفسهم[٢٤]، وهذه النظرة الدونية تجعل من الشعراء أسوأ الناس كما يلي في مخطط.

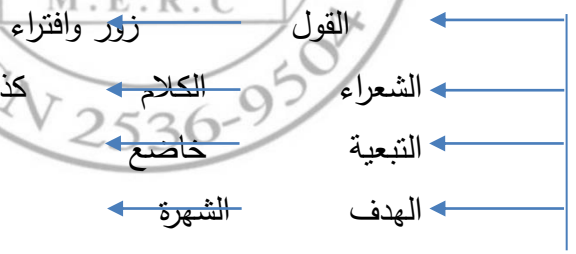

وهذه الصفات تجعل الشعراء من الطبقات المنحطة في المجتمع وكل هما الثراء بأي وسيلة وصورة حتى وإن كان بطريق الكذب والخداع والتزوير والخضوع والغاية لديهم تبرر الوسيلة، فهي تقربهم من الطبقة الاستقراطية فتتغير حياتهم كما يوضح في المخطط.

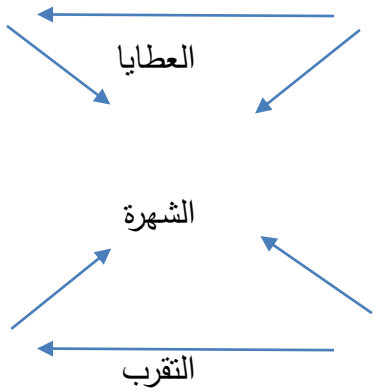

أما بالنسبة لقول التوحيدي، فهو من أسرة فقيرة، ومستواه لا يختلف عن كثير من الشعراء والنخب الثقافية، حيث حاول دون جدوى التخلص من واقعه المرير، وفشل في ذلك وظل يعاني من شظف العيش والفقر والحرمان والخيبة والاغتراب والعجز، فهو من بيئة / المثقف/ وعبر عن حالهم ومعاناتهم.

وسعى الى التقرب لـ (الطبقة الاستقراطية)، لذلك لسانه يعبر عن واقعهم، وكل همهم السعي إلى حياة أفضل في مجالس الخلفاء وحاشيتهم، فصوت الشعراء هو صوت المثقف العضوي الذي يسعى لحياة أفضل، وهدفه المؤسسة التي ترعى الثقافة؛ لأنها في حاجة الى التأييد إعلاميًا، وهم يمتلكون أدوات الكلام الثقافية؛ ولأنها وسيلة تمكن الجليس من الارتقاء في المجالس وزيادة حظوظه فيها[٢٥]، وإذا رجعنا لقول التوحيدي فنرى

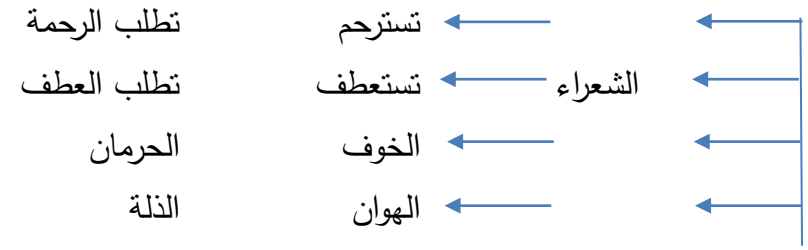

وكلامه يعبر عن واقعهم المرير الذي فيه كثير من الألم والحرمان كما هو واضح:

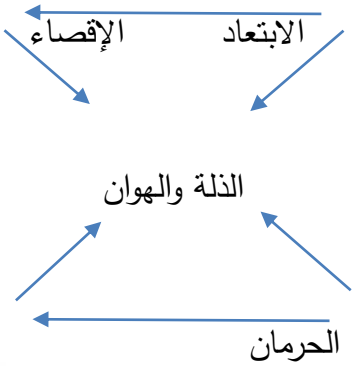

mercj-journals.ekb.eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

المصادر والمراجع

١- الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، دار الغد الجديد، ط١، ٢٠٠٩.

٢- البداية والنهاية للحافظ أبو الفداء ابن كثير الدمشقي، ٧٧٤هـ، ضبطه وصححه بإشراف الناشرين- مكتبة المعارف- بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩١.

٣- تأريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط الثانية.

٤- تاريخ بغداد مدينة السلام وأخبار محدثها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها، الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت ٣٩٢_ ٤٦٣، حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠١.

٥- تقويل النص تفكيك الشفرات النصوص الشعرية والسردية والنقدية، د. سمير الخليل، ط الأولى، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

٦- تمارين في النقد الثقافي، صلاح قنصوه، دار ميريت، القاهرة، ٢٠٠٧، ط الأولى.

٧- السلطة الثقافية والسلطة السياسية، علي خليل، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٨.

٨- سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٨.

٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي الدمشقي (١٠٣٢- ١٠٨٩هـ) أشرف عبد القادر الارناؤوط ومحمد الأرناؤوط، دار كثير، دمشق، بيروت، ط الأول ١٤٠٨- ١٩٨٨.

١٠- الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق وشرح د. أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٧-١٩٥٨.

١١- طرائف الأصفهاني في كتاب الأغاني، أ عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٩٩٠.

١٢- الظرائف واللطائف من طبقات الفضلاء للشيخ منصور عبد الملك الثعالبي (٣٥٠-٤٣٩هـ)، تحقيق د. عدنان كريم الرجب، الدار العربية للموسوعات، ط الأولى، ١٩٩٩.

١٣- الظرائف واللطائف من طبقات الفضلاء للشيخ منصور عبد الملك الثعالبي (٣٥٠-٤٣٩هـ)، تحقيق د. عدنان كريم الرجب، الدار العربية للموسوعات، ط الأولى.

١٤- عصر المأمون بقلم احمد فريد رفاعي، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة، ٣٤٦هـ- ١٩٢٧م، الطبعة الثانية.

١٥- العقد الفريد للفقيه احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق مفيد محمد قميمه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤- ١٩٨٣.
١٦- عيار الشعر، لمحمد أحمد بن طباطبا العلوي، تحقيق وشرح عباس عبد الساتر، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥- ١٤٢٦هـ.
١٧- مجالس الأدب في قصور الخلفاء العباسيين، د. مصطفى بشير نمط، الياوزوي ٢٠٠٩.
١٨- مجلة علامات في النقد، مج ١٠، ج٣٩، لمياء باعش.
١٩- مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ١٥، ج١.
٢٠- المستظرف في كل فن، شهاب الدين محمد بن أحمد الابشهي، تحقيق محمد خير طعمة الحلبي، دار المعرفة ،بيروت لبنان، ط٥، ٢٠٠٨.
٢١- معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت ١١٧٩)، تحقيق: إحسان عباس، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط الأولى (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).
٢٢- النظرة الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس، تاليف ايان كرب، ترجمة الدكتور محمد حسين غلوم، مراجعة الدكتور محمد عصفور.
٢٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨.

M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الهوامش

(١) –تأريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط الثانية: ٦٧٧/٥.

(٢)–ينظر التمدن الإسلامي: ٦٧٥/٥.

(٣) – ينظر مجالس الأدب في قصور الخلفاء العباسيين، د. مصطفى بشير نمط، الياوروي ٢٠٠٩، :

(٤) – طرائف الأصفهاني في كتاب الأغاني : ٤٤٤

(٥) –تمارين في النقد الثقافي، صلاح قنصوه، دار ميريت، القاهرة، ٢٠٠٧، ط الأولى،: ١٢٧.

(٦) –معن بن زائدة بن عبد اله الشيباني، كان جوادًا شجاعًا جزيل العطاء، قائدًا، ينظر يتأريخ ٣١٦/١٥ وينظر وفيات الأعيان: ٢٤٤/٥– ٢٥٤.

(٧) –مروان بن حفصة أبو السمط سليمان بن يحيى ابن أبي حفصه، شاعر مشهور، مدح المهدي والرشيد، فطن على شعراء عصره، ط، تاريخ بغداد ١٨٢/١٥، وينظر وفيات ١٨٩/٥–١٩٣.

(٨)– ديوان مروان بن حفصه.

(٩) –المستظرف: ٩٠/١، ينظر وفيات الاعيان: ٢٤٤/٥–٢٥٤.

(١٠) –معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت ١١٧٩)، تحقيق: إحسان عباس، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط الأولى (١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م): ١٦٨/١.

(١١)–شعر، الحسين بن مطير: سنل من مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ١٥، ج١: ١٥٥.

(١٢)–شعر الحسين بن مطير: ١٧٢–١٧٤.

(١٣)–ينظر مجلة علامات في النقد، مج ١٠، ج٣٩، لمياء باعش: ١١٩.

(١٤)–ينظر تقويل النص تفكيك الشفرات النصوص الشعرية والسردية والنقدية، د. سمير الخليل، ط الأولى، ١٤٣٧هـ– ٢٠١٦م: ٢٠.

(١٥) –ينظر العقد الفريد للفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق مفيد محمد قميمه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤– ١٩٨٣: ٥٤/٢–٥٥.

(١٦)–ينظر : تجارب في النقد الثقافي: ١٢٤.

(١٧)–العقد الفريد: ٣٩/٢–٤٠.

(١٨)–الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق وشرح د. أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٧–١٩٥٨:

(١٩)–ينظر البداية والنهاية للحافظ أبو الفداء ابن كثير الدمشقي، ٧٧٤هـ، ضبطه وصححه باشراف الناشرين– مكتبة المعارف– بيروت، ١٤١٢هـ– ١٩٩١: ٢٥١–٢٦٤.

(٢٠)–عصر المأمون بقلم أحمد فريد رفاعي، مطبعة دار الكتب المصرية– القاهرة، ٣٤٦هـ– ١٩٢٧م، الطبعة الثانية: ٣٧٢/١–٣٧٣.

(٢١)–وفيات الأعيان: ٣٥٢/٨–٣٥٣ وينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي الدمشقي (١٠٣٢– ١٠٨٩هـ) أشرف عبد القادر الأرناؤوط ومحمد الأرناؤوط، دار كثير، دمشق، بيروت، ط الأول ١٤٠٨– ١٩٨٨: ٦٣/٣– ٦٤. وسير إعلام النبلاء: ١٩٣/١.

(٢٢)–الظرائف واللطائف من طبقات الفضلاء للشيخ منصور عبد الملك الثعالبي (٣٥٠– ٤٣٩هـ)، تحقيق د. عدنان كريم الرجب، الدار العربية للموسوعات، ط الأولى، ١٩٩٩؛ بيروت: ٧٦.

(٢٣)–عيار الشعر، لمحمد أحمد بن طباطبا العلوي، تحقيق وشرح عباس عبد الساتر، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥– ١٤٢٦هـ: ١٢.

(٢٤)–الإمتاع والمؤانسة: ١٣٨/٢.

(٢٥)–ينظر النظرة الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس:٢٨٢.

(٢٦)–السلطة الثقافية والسلطة السياسية، علي خليل، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٨: ١١٠.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 62 April 2021
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)